التصميم مدخل للاقتصاد الإبداعي ودوره في تنمية الدخل القومي المصري

حسناء صبري جابر القاضي.

باحثة دكتوراة قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر

أ.د. إسلام محمد السيد هيبة.

أستاذ التصميم قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. قسم التربية الفنية, كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.

أ.د. جمعه حسين عبد الجواد.

استاذ النسيج قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.

أ.د. هشام محمد السرسي.

أستاذ التصميم قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.

العدد الأربعون نوفمبر ٢٠٢٤ الجزء الأول

الموقع الالكتروني : https://molag.journals.ekb.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة (2357-0113 :ISBN)

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني (2735-5780)

التصميم مدخل للاقتصاد الإبداعي ودوره في تنمية الدخل القومي المصري

حسناء صبري جابر القاضي.
باحثة دكتوراة قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر

أ.د. جمعه حسين عبد الجواد.
استاذ النسيج قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.

أ.د. إسلام محمد السيد هيبة.
أستاذ التصميم قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. قسم التربية الفنية, كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.

أ.د. هشام محمد السرسي.
أستاذ التصميم قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر.

ملخص:

يتناول البحث الحالي دور التصميم كمدخل للاقتصاد الإبداعي ودوره في تنمية الدخل القومي المصري، كما يهدف إلى توضيح الدور الذي يلعبه التصميم في تطوير الاقتصاد الإبداعي، فالتصميم بدوره يشكل جزءاً حيوياً من الاقتصاد الإبداعي، الذي يعد محركاً متزايد الأهمية للتنمية الاقتصادية في جميع بلدان العالم، وتعرض هذه الدراسة مدى أهمية الاقتصاد الإبداعي ودوره الفعال في تنمية الدخل القومي حيث تعد من أهم مشاكل العصر الحالي وخاصة في الدول النامية هو الاعتماد على الاقتصاد الريعي على أغلب الأحوال، وأحياناً بعض الدول تعتمد على اقتصاد القيمة المضافة، مما يؤدي إلى محدودية ناتجها المحلي، وينعكس هذا بالسلب على دخل الأفراد ومستواهم المعيشي، ولكي تستطيع تلك الدول النهوض باقتصادها وسط هذا الزخم من التطور التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم فيجب عليها مواكبة التطور العالمي ومعدلات النمو المتسارعة، بل وتغيير سياستها الاقتصادية نحو الاقتصاد القائم على "المعرفة والابتكار" كأحد أهم أدوات التنمية والذي يعرف بالاقتصاد الإبداعي، أو كما يطلق عليه حديثاً (الاقتصاد البرتقالي) وذلك لتحقيقه معدلات نمو هائلة.

ومن أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الاقتصاد الإبداعي هي الصناعات الثقافية والإبداعية، فقد باتت تلك الصناعات محركاً مهماً وحيوياً للنمو الاقتصادي في كثير من الدول وخاصة الدول النامية، وذلك لما لها من أثر كبير في المساهمة في تعزيز الناتج القومي (الدخل القومي)، وتتمثل تلك الصناعات في (التصميم ، الحرف اليدوية والتراثية، النشر، الموسيقى، السينما وغيرهم,,,)، ويعد قطاع التصميم والفنون البصرية من أحد أهم تلك القطاعات التي لها دو مؤثر في تنمية الاقتصاد الإبداعي، ويمكن الاستفادة من منهجية الفكر التصميمي التي تتميز بالإبداع والابتكار كداعم أساسي لتحقيق النمو المؤسسي للمنظمات المختلفة التي تقدم المنتجات أو الخدمات في الدول النامية بما قد يعزز من نمو الاقتصاد ويساعد في تنمية الدخل القومي.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الإبداعي – الاقتصاد البرتقالي – الصناعات الإبداعية – الدخل القومي – التصميم.

Design is an introduction to the creative economy and its role in developing Egyptian national income

Hasnaa Sabry Gaber El-Qadi.
PhD Researcher
Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Menoufia University, Egypt.

Prof. Dr. Gomaa Hussein Abdel Gawad.
Professor of Textile
Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Menoufia University, Egypt

Prof. Dr. Eslam Mohamed El-Sayed Heiba. Professor of Design
Department of Art Education, Faculty of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Menoufia University, Egypt.

Prof. Dr. Hesham Mohamed El-Sersy.
Professor of Design
Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Menoufia University, Egypt.

Abstract:

The current research deals with the role of design as an introduction to the creative economy and its role in developing the Egyptian national income. It also aims to provide a deep and comprehensive understanding of the major role that design plays in developing the creative economy and increasing its prosperity and continuity in society. Design, in turn, constitutes a vital part of the creative economy. The creative economy is an increasingly important driver of economic development in all countries of the world. This study shows the importance of the creative economy and its effective role in developing the national income, as one of the most important problems of the current era, especially in developing countries, is the reliance on the rentier economy in most cases. Sometimes, some countries rely on the value-added economy, which leads to the limitation of their domestic product, and this is negatively reflected in the income of individuals and their standard of living. In order for these countries to be able to advance their economies amidst this momentum of rapid technological development that the world is witnessing, they must keep pace with global development and accelerating growth rates, and even change their economic policy towards an economy based on "knowledge and innovation" as one of the most important tools of development, which is known as the creative economy, or as it is recently called (the orange economy) in order to achieve tremendous growth rates.

One of the most important pillars on which the creative economy depends are the cultural and creative industries, as these industries have become an important and vital engine for economic growth in many countries, especially developing countries, because of their great impact in contributing to enhancing the National Product (national income), and these industries are (publishing, music, cinema, handicrafts and heritage, design art and others,,,), and the design and arts sector is one of the most important sectors that have an influential role in the development of the creative economy, and can benefit from the methodology of design thought, which is characterized by creativity and innovation for various organizations that provide Products or services in developing countries that may enhance the growth of the economy and help in the development of national income.

Kay Words: Creative Economy _Orange Economy- Creative Industries _National Income _ Design.

مقدمة:

يعد الإبداع لغة العصر الحديث، فهو يعد أحد مقومات التطور والنمو بوجه عام، وبغض النظر عن الطريقة التي يتم بها تفسير الإبداع وتعريفه فلا شك أنه عنصر أساسي يعتمد عليه الاقتصاد العالمي الحالي، وأصبح يعرف باقتصاد الإبداع أو (الاقتصاد البرتقالي) القائم على المعرفة والابتكار، فقد بدأ الاهتمام بمفهوم الاقتصاد الإبداعي في جميع أنحاء العالم وشغل فكر الاقتصاديين والسياسيين بل والدول والمنظمات المختلفة، وذلك باعتباره مجالاً جديداً وهاماً ومتنامياً في مجال توليد القيمة، وخلق فرص العمل، وتزايد الثروة وذلك بوصفه محركاً تنموياً للاقتصاد، من خلال دوره الإيجابي في ارتفاع الدخل القوي والناتج المحلي الإجمالي.

إن الاقتصاد الإبداعي بمفهومه الشامل والذي يعتمد علي الصناعات الإبداعية ومجالاتها المختلفة يعد من أهم القطاعات سريعة النمو، وذلك لتميزه بالقدرة السريعة في إحداث تحولات اقتصادية كبيرة وزيادة في الدخل، فإن مجال الاقتصاد الإبداعي وخاصة مجال الصناعات الإبداعية لا تخلق فقط قيمة اقتصادية مضافة، أو تخلق فرص عمل، بل وتعزز التنمية الثقافية والمجتمعية، وتعمل على تنشيط القطاع السياحي ودعم المكانة الثقافية للدولة ككل، وزيادة القيمة المضافة في الاقتصاد المحلي، كما أن الصناعات الإبداعية بمجالاتها المتعددة والتي تعزز الإبداع تقود الشباب وتوجه طاقاتهم نحو امتلاك مشاريعهم الإبداعية الخاصة سواء مشاريع صغيرة أو متناهية الصغر، وعمل المبادرات القائمة على المعرفة والابتكار مما يعمل على تحسين نمط الحياة وتحويل أفكارهم الإبداعية ونتاج أعمالهم الفنية إلى مصادر متعددة ومتنوعة للدخل.

والتصميم كأحد أهم مجالات الصناعات الإبداعية يشكل جزءًا حيويًا من الاقتصاد الإبداعي، وهو القطاع الذي يعتمد على الإبداع والابتكار لإنتاج السلع والخدمات ذات القيمة المضافة العالية، فالاقتصاد الإبداعي يعتبر من القطاعات الناشئة التي تلعب دورًا متزايد الأهمية في تنمية الاقتصاديات الحديثة، حيث يجمع بين الفن والتكنولوجيا والابتكار لإنتاج منتجات وخدمات تساهم في تحسين نوعية الحياة وتعزيز النمو الاقتصادي.

فمع اتجاه غالبية الدول النامية واعتمادها على تطبيقات الاقتصاد التقليدي والذي يعتمد سياسات ناقلة للتكنولوجيا وليست منتجة لها، والذي بدوره يزيد من محدودية الدخل القومي والناتج المحلي، مع عدم وجود الوعي الكافي لدى الشباب بمجالات ومقومات الاقتصاد الإبداعي القائم على فكرة الصناعات الإبداعية، وعدم وعيهم بتطوير مهاراتهم الفنية، وتوظيف

الموارد المتاحة والاستفادة من امكاناتهم الابتكارية والابداعية لتنفيذ وإنشاء مشروعات إبداعية تعتمد على منهجية الفكر التصميمي وتهدف إلى تأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي بدورها تعمل على تنمية الدخل القومي، ومن هنا جاءت مشكلة البحث والتي تتحدد في التساؤلات الآتية:

اسئلة البحث: يوجد سؤال رئيسي وعدد من الأسئلة الفرعية:

أولا السؤال الرئيسي:

- كيف يمكن تنمية الدخل القومي المصري من خلال التصميم بإعتباره مدخل للاقتصاد الإبداعي؟

ثانيا الاسئلة الفرعية:

- ما هو دور التصميم في تنمية الدخل القومي المصري من خلال الاقتصاد الإبداعي؟
- كيف يمكن للاقتصاد الإبداعي تنمية الدخل القومي المصري؟

هدف البحث:

- تنمية الاقتصاد القومي المصري من خلال التصميم بإعتباره مدخل للاقتصاد الإبداعي.

أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على الاقتصاد الإبداعي وأهم مجالاته.
- يسهم البحث في ابراز مجالات الصناعات الإبداعية كالفنون والحرف اليدوية والتصميم وغيرها.
- التعريف بأهم القطاعات والخدمات الإبداعية التي تساهم في تعزيز الدخل القومي.
- يوضح اهمية الاعتماد على الاقتصاد الإبداعي كأحد الركائز الداعمة لاقتصاد الدول النامية وإكسابها القدرة على مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع وزيادة حدة التنافسية.
- يسعى لتكوين الوعي لدى الشباب بأهمية التصميم كأحد مجالات الاقتصاد الإبداعي والاستفادة منه في إنشاء المشاريع الإبداعية الخاصة والمساهمة في تحقيق تنمية الدخل القومي الصري.

فرض البحث:

- يمكن تنمية الاقتصاد القومي المصري من خلال التصميم بإعتباره مدخل للاقتصاد الإبداعي.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي.

حدود البحث:

- دراسة التعريفات المختلفة للتصميم.
- تعريف الاقتصاد الإبداعي.
- تحديد دور التصميم كأحد أهم مداخل الاقتصاد الإبداعي وتحليل تأثيره على تنمية الدخل القومي المصري.
- توضيح أهمية المزج بين الصناعة والفن والإبداع لتحقيق مفهوم الاقتصاد الإبداعي وتعزيز الدخل القومي المصري.
- الربط بين التصميم والقطاعات الاقتصادية، وتحليل التحديات التي تواجه قطاع التصميم والاقتصاد الإبداعي في مصر

مصطلحات البحث:

الاقتصاد الإبداعي: Creative Economy

أشار مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد UNCTAD) في تقريره الأول الصادر عام ٢٠٠٨م حول تقييم الاقتصاد الإبداعي على مستوى العالم، إلى تعريف الاقتصاد الإبداعي بأنه: " ذلك النمط من النشاط الاقتصادي الذي يقوم على استغلال الأصول الإبداعية التي يمكن أن تولد النمو الاقتصادي، وتقود إلى التنمية".

الصناعات الإبداعية: Creative Industries

هى فكرة تسعى إلى توضيح التقارب المفاهيمي والعلمي بين الفنون الإبداعية (الموهبة الفردية) وبين الصناعات الثقافية (النظام الجماهيري)، وذلك في إطار تقنيات إعلام جديدة داخل اقتصاد معرفة يستخدمها مواطنون ومستهلكون تفاعليون جدد"[١]

الدخل القومي National income

هو مجموع الدخل المكتسب في بلد ما خلال فترة زمنية معينة، عادةً ما تكون سنةً واحدة. ويوضح هذا الرقم إن كانت البلاد المعنية تنمو أم أنها تتراجع. ويستعمل الاقتصاديون أرقام الدخل القومي لمقارنة الاقتصاديات المختلفة للبلدان تُعتبر كلمة الدخل في اللغة العربية مصدر الفعل دخِلَ، وتعني الإيراد المُحصّل من العمل أو المال، وهي عكس الخَرْج، بأنه المبلغ

[١] – جون هارتلي: ٢٠٠٧م، الصناعات الإبداعية، ترجمة: بدر سيد سليمان الرفاعي، الجزء الأول، ص١٣.

الإجمالي للدخول المكتسبة بشكل سنوي في بلد ما من إنتاج السلع، والخدمات، والاستثمارات، في داخل الدولة أو من المصادر الخارجية؛ كالاستثمارات الأجنبية ومساعدات التنمية الاقتصادية، ويُمكن اعتباره مؤشّراً للثراء لغالبية الدول.

"ويُعرّف الدخل القومي بطريقة تقليدية على أنّه الإنتاج السنوي لدولة ما والناجم عن توظيف العمل ورأس المال في موارد الدولة الطبيعية، ممّا يُؤدّي إلى إنتاج السلع والمواد غير المادية بالإضافة إلى الخدمات المختلفة، ويُسمّى أيضاً بصافي الدخل السنوي الحقيقي للدولة أو بالأرباح الوطنية"[٢].

الإطار النظري:

إن الإبداع يعد شكلاً من أشكال النشاط الإنساني، وقد ظل لفترة طويلة محوراً للتناول الفلسفي والأدبي والفني، وقد ارتبط موضوع الإبداع في الماضي بالمنافسة بين الدول الغربية أثناء الحرب العالمية الثانية، أما في العصر الحالي قد أخذ منحى آخر حيث ارتبط بالتسابق التقني بين مختلف الدول في مختلف المجالات، ولم يبدأ الاهتمام الجاد بدراسة الإبداع بطريقة علمية ومنهجية إلا في أواخر القرن التاسع عشر، واختلف العلماء في فهم المقصود بالإبداع، وعدم اتفاقهم على تعريف واضح ومحدد هو في حد ذاته مؤشر على تعقد الموضوع"[٣].

ويرتبط البحث الحالي بمفهوم **(الإبداع الاقتصادي)** ويعرف على أنه "هو عملية ديناميكية تؤدي إلى الابتكار في التكنولوجيا، والممارسات التجارية، والتسويق، وما إلى ذلك، ويتربط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم "اقتصاد المعرفة"، وهو محرك رئيسي للنمو الداخلي من خلال الاستثمار في رأس المال البشرى"[٤]، ويساهم الإبداع بشكل إيجابي على المستوى الفردي والجماعي، كما يسهم الابداع بشكل كبير في تنمية الاقتصاد وذلك من خلال اعتماد بعض المؤسسات والمنظمات بل والصناعات عليه، حيث يمكن الاعتماد على النشاط الإبداعي كمعيار لتمييز

---

[2] https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%AE%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A#cite_note-squIr0vGqK

[٣]– ياسين بو بكر& كهينة سليماني: ٢٠١٧م، "أثر مستوى نمو الصناعة على قوة الحاجة إلى الإبداع في المنظمات– دراسة حالة: التضخم الاقتصادي ف صناعة خدمة الهاتف النقال في الجزائر"، بحث منشور، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة،المجلد١، العدد٢،ص٥٥.

[٤]– مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٢م، توقعات الاقتصاد الإبداعي ٢٠٢٢، "السنة الدولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التنمية المستدامة"– الطريق إلى الصناعات الإبداعية المرنة"، ص١٧. مأخوذ من https://unctad.org/system/files/official-document/ditctsce2022d1_en.pdf

المؤسسة المبدعة عن غير المبدعة، ومن هنا جاء الاهتمام بالإبداع والابتكار كأحد أهم أدوات التنمية إن لم يكن أهمها وذلك لقدرته الهائلة على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل وتحقيق التنمية المستدامة.

مفهوم الاقتصاد:

"إن (علم الاقتصاد) هو ذلك الفرع من العلوم الاجتماعية الذي يبحث الاستخدامات المتعددة للموارد الاقتصادية لإنتاج السلع وتوزيعها للاستهلاك في الحاضر والمستقبل بين أفراد المجتمع، وتتعرض كل من الدول النامية والمتقدمة للمشاكل الاقتصادية والتي تتمثل في حاجات متعددة وأخرى محدودة مع الاختلاف في حاجات كل مجتمع، ويبحث هذا العلم في كيفية اختيار الناس لاستخدام الموارد التي تشتمل على الوقت وأصحاب المواهب والأرض والمباني والأجهزة وباقي الأدوات المتاحة بالإضافة إلى المعرفة اللازمة لدمج هذه الموارد لإبداع منتجات او خدمات"[٥] "ينقسم الاقتصاد إلى شقين أساسيين وهما (الاقتصاد الجزئي) و (الاقتصاد الكلي)، الاقتصاد الجزئي "Micro Economic" يهتم بدراسة السلوك الاقتصادي الخاص بالأفراد مثل سلوك المنتج وسلوك المستهلك، ودراسات الحالة الاقتصادية الخاصة بمدينة ضمن دولة، أما الاقتصاد الكلي "Macro-Economic" فهو يهتم بدراسة الأحداث الاقتصادية الكلية، مثل الناتج المحلي الإجمالي لدولة ما، والعرض والطلب الكلي، ويعتمد الاقتصاد الكلي على تعديل السياسات الاقتصادية العامة من أجل التخلص من التأثيرات السلبية للأزمات الاقتصادية"[٦]، وإن غالبية الدول النامية تقوم بتطبيق مفهوم الاقتصاد الريعي أو على أحسن تقدير اقتصاد القيمة المضافة، ولكن إذا قررت تلك الدول أن تنتقل من أن تكون دول نامية إلى أن تكون دول صناعية متقدمة فعليها أن تبادر بوضع خطط لانتقالها من أدنى تطبيقات الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد القيمة المضافة ثم اقتصاد المعرفة وصولاً إلى اقتصاد الإبداع أو فيما يعرف مؤخراً بالاقتصاد البرتقالي.

مفهوم الاقتصاد الإبداعي:

بدأ مفهوم الاقتصاد الإبداعي ينتشر لأول مره في عام ٢٠٠١م من قبل الكاتب والباحث البريطاني "جون هوكنز John Howkins"، وأطلق هوكنز مفهوم الاقتصاد الإبداعي على ١٥

---

[5]– American Economic Association: (2014), What is Economics, from https://www.aeaweb.org/students/WhatIsEconomics.php

[٦]– جميل خالد: ٢٠١٤م، "أساسيات الاقتصاد الدولي"، عمان الأردن، الأكاديمية للنشر والتوزيع، ص٣٤.

نشاط واشتملت تلك الأنشطة مجالات متنوعة تبدأ بمجال الفنون لتمتد وتشمل مجالات العلم والتكنولوجيا، وقدر حينها هوكنز حجم معاملات هذا الاقتصاد في مختلف أنحاء العالم بما يعادل ٢.٢ تريليون دولار، "وجون هوكنز" هو الذي ابتكر مفهوم الاقتصاد الإبداعي وأظهر مدى أهمية الانتقال إلى مجتمع معني ب "توليد الأفكار" وقدم الإبداع باعتباره القوة الرئيسية الدافعة للابتكار، وأوضح هوكينز أن هذين المفهومين مترابطان إلا أن الابتكار بطئ ويجب أن يكون واضحاً وتشاركياً، في حين أن الإبداع سريع ومندفع ويحدث بسرعة .

"ويرتبط الاقتصاد الإبداعي بتثقيف الحياة الاقتصادية، والتحول نحو التنظيمات الشبكية وإعادة تثمين الإبداع كأحد مدخلات تكوين الثروة على مستوى الاقتصاد العالمي، وهنا تظهر العلاقة بين الصناعات الإبداعية والسياسات الثقافية وعولمة الأسواق الثقافية، وتزايدت الاستثمارات العامة التي تشجع الأنشطة الإبداعية كجزء من الاقتصاد الإبداعي العالمي من منظور تحديث الثقافات القومية"[٧]، " فإن الاقتصاد الإبداعي "هو قطاع تجاوز نموه جميع التوقعات، حيث يزدهر في البلدان النامية, وتقترب حصته السوقية حالياً من نسبة ٥٠٪ في السوق العالمية للسلع الإبداعية، حيث أصبح قطاعاً ذا أولوية في خطط التنمية الوطنية، فهو لا يتطلب استثمارات ضخمة، وقد زادت أهمية الصناعات الإبداعية إلى حد جعل عدداً كبيراً من البلدان ينشئ وزارات معنية بالصناعات الإبداعية"[٨].

وقد أصبح مفهوم الاقتصاد الابداعي بعد ذلك متداولاً حتى داخل المؤسسات الدولية الرسمية، وعلى رأسها الأمم المتحدة التي قننت استخدامه، محددة المعايير التي يمكن على أساسها أن نُصنف اقتصاداً ما أو قطاعاً ما أو سلعة أو خدمة ضمن منظومة الاقتصاد الإبداعي، وذلك لتميزه بأنه اقتصاد سريع النمو، ويتمتع بالاستدامة وبمرونة عالية وقدرة على مواجهة التقلبات والتغيرات الاقتصادية، "وتزامن ذلك مع صياغة مصطلح (الاقتصاد البرتقالي) بهدف فهم كيفية تداخل القطاعات المختلفة واستفادتها من الاقتصاد الإبداعي حيث قام "فليبي بويتراجو ريستريبو" و"إيفان دوكي ماركيز" بتأليف كتاب (الاقتصاد البرتقالي: فرصة لا حصر لها)، وقد تم اطلاق لفظ برتقالي على الاقتصاد الإبداعي نظراً إلى أن اللون البرتقالي يُعد رمزاً للثقافة والإبداع والهوية عند المصريين القدماء"[٩].

---

[٧]– جون هارتلي: مرجع سابق، ص٥٠.

[٨]– مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠١٢م، تقرير حوار السياسات العامة بشأن الاقتصاد، ص٢.

[٩]– مجلة الاقتصاد:٢٠٢٢م، مقال بعنوان "الاقتصاد الإبداعي.. عالم من الفرص"، مأخوذ من

وتختلف التعاريف للاقتصاد الإبداعي اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر ومن منظمة دولية إلى أخرى، فعلى سبيل المثال يعرف مصرف التنمية للبلدان الأمريكية الاقتصاد الإبداعي أو (الاقتصاد البرتقالي) بأنه "مجموعة من الأنشطة التي تتيح تحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية وإبداعية ذات قيمة محمية أو يمكن حمايتها بموجب حقوق الملكية الفكرية ويوضح الشكل رقم (١) تعريف الاقتصاد الإبداعي (البرتقالي)"[١٠]، كما "تركز منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بناء على مفهومي المجالات الثقافية والمجالات ذات الصلة ودورة الثقافة"[١١]، أما المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) فتركز على أهمية حقوق المؤلف وتصنف القطاعات وفقاً لمدى توقف أنشطها على حقوق المؤلف"[١٢] ويعرف أيضاً الاقتصاد الإبداعي على أنه هو مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي ترتبط بالأسس الاقتصادية ومقومات الاقتصاد، كما ترتبط أيضاً بالجوانب الثقافية الإبداعية، وهذه الأنشطة تجري في إطار محدد يرتكز على ابتكار وتوجيه السلع والخدمات والأفكار الإبداعية والقيم الثقافية، والعمل على ترويجها وتسويقها، لذا فإن الإبداع يلعب دور مهم وأساسي لتأصيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي، "وبغض النظر عن الطريقة التي يتم بها تفسير الإبداع، فلا شك أنه بحكم تعريفه، عنصر أساسي في تحديد نطاق الصناعات الإبداعية والاقتصاد الإبداعي"[١٣]، وقبل تناول الاقتصاد الإبداعي بمزيد من التفصيل من المهم أن نفهم الفرق بين الصناعات الإبداعية والاقتصاد الإبداعي، وذلك لما تملكه الصناعات الإبداعية كمحرك للاقتصاد في جميع الدول، وقدرتها على خلق فرص العمل، وأنها مصدراً مهماً للدخل القومي، حيث أنها تشكل أحد مصادر القوة الناعمة للدولة، "فقد يستخدم مصطلح الصناعات

---

https://aliktisad.com.sa/2022/09/19388/?fbclid=IwAR1YTQ9xpim50Rkeoo8vhX4lgze4NnW0TQdq7g-AvE8lFTQmTdx7qVAfFzw

[10] -Inter-American Development Bank (2017). Public Policies for Creativity and Innovation: Promoting the Orange Economy in Latin America and the Caribbean. Inter-American Development Bank. August2017.
Available at: https://publications.iadb.org/publications/english/document/Public-Policies-for-Creativity-.and Innovation-Promoting-the-Orange-Economy-in-Latin-America-and-the-Caribbean.pdf

[11]- UNESCO (2009). UNESCO Framework for Cultural Statistics. Montreal. Available at: https://unesdoc.unesco.org/ (2). ark:/48223/pf0000191061

[12] -WIPO (2015). Guide on Surveying the Economic Contribution of the Copyright-Based Industries. Available at: https://www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=259

[١٣]– مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٢م، "السنة الدولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التنمية المستدامة: الطريق إلى صناعات إبداعية قادرة على الصمود"، لمحة عامة، ص١٧.

الإبداعية منذ تسعينيات القرن الماضي، وذلك عندما حاولت حكومة المملكة المتحدة تحديد وتحليل التأثير المباشر للصناعات الإبداعية على الاقتصاد البريطاني، وبالنظر عن كثب إلى الصناعات الإبداعية والتي تشمل العديد من الصناعات مثل (الإعلان، والهندسة المعمارية، والفنون والحرف اليدوية، والتصميم، والأزياء، والأفلام، والفيديو، والتصوير الفوتوغرافي، والموسيقي، والفنون المسرحية، والنشر، والنشر الإلكتروني، والبحث والتطوير، والبرمجيات، والكمبيوتر، والألعاب، والتلفزيون والراديو) وهما شريان الحياة للاقتصاد الإبداعي، وهذه الصناعات تخلق فرص العمل وتعزز الابتكار من ناحية أخرى، فإنها تنتج سلسلة من الفوائد غير الاقتصادية من خلال الحفاظ على القيم الثقافية والفنية التي تساهم في رفاهية المجتمعات وتعزيزها"[١٤]، وقد تم تطوير مفهوم الاقتصاد الإبداعي بواسطة هوكينز حيث قال إن الإبداع يتعلق باستخدام فكرة لتوليد فكرة أخرى، وأنه عملية معرفية وعاطفية لا نهاية له من الإبداع والاستكشاف والابتكار، وأن الاقتصاد الإبداعي يشمل جميع الصناعات الإبداعية المترابطة، وبدأت الحكومات في جميع أنحاء العالم في التعرف على الصناعات الإبداعية مع تركيزها على الابتكار، وذلك باعتباره مفهوماً أكثر شمولاً لاقتصاد إبداعي أوسع.

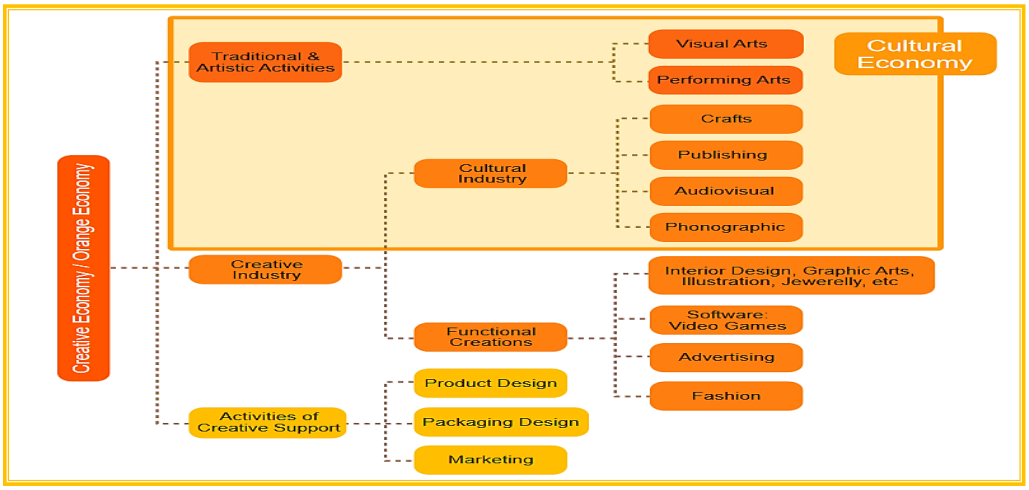

شكل رقم (١) يوضح تعريف الاقتصاد الإبداعي (الاقتصاد البرتقالى) وأهم مجالاته

المصدر: تقرير بنك التنمية للبلدان الأمريكية، السياسات العامة للإبداع والابتكار، الترويج للاقتصاد البرتقالي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أغسطس٢٠١٧م، ص٩.

[١٤]– مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٢م، مرجع سابق، ص١٧

إن العديد من الدول والبلدان تدرك مدى أهمية الجمع بين الثقافة والإبداع والإبتكار والتجارة والذي تمثله الصناعات الإبداعية وكم أنها وسيلة قوية لتوفير صورة مميزة لأي بلد أو مدينة تساعدها على التميز عن منافسيها،باعتبارها كأكبر وأسرع القطاعات نمواً في الاقتصاد العالمي.

- **الاقتصاد الإبداعي يشتمل على ثلاث أطر أساسية وتتمثل في"[١٥]:**

أولاً الإطار السياسي المؤسسي : ويركز هذا الاطار على أهمية الاقتصاد الإبداعي في المجتمع العصري، حيث يحتل الصداره في العديد من الدول المتقدمه لما له من آثار إيجابيه على توفير فرص العمل وتحسين الحياه الإجتماعية والثقافية وزيادة النمو.

ثانياً الإطار الإنمائي: ويعد الاقتصاد الإبداعي خيار إنمائي قابل للتنفيذ وذلك لاعتماده على الافكار والمعارف والمهارات والاستفاده من الفرص الجديده واستغلالها، حيث أنه قادر على تنفيذ استراتيجية التنمية وذلك من خلال عنصرين أساسيين:

الأول/ الاعتراف بالإبداع ورأس المال البشري وزيادة التكامل بين الأداة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

الثاني/ كيفيه تحسين الروابط بين الثقافة (الفنون المختلفة) والاقتصاد من خلال التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية الجديدة.

ثالثاً: إطار التعاون الدولي: إن الأمم المتحدة لها دوراً هاماً في تعزيز التعاون الدولي فيما يخص الاقتصاد الإبداعي ومن ثم المساهمة في صنع مستقبل أفضل للدول المختلفة، كذلك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لها دوراً هاماً في تشجيع وتنمية الاقتصاد الإبداعي وذلك عن طريق إدماج الثقافة في الاقتصاد وتقديم الخدمات المختلفة لحماية وتطوير القيم الثقافية، وكذلك تقديم المساعدات التقنية لتعزيز السياسات الثقافية، وتساعد اليونسكو أيضاً في إنشاء قاعدة للاتفاقيات الدولية المتعلقة بمختلف القضايا الثقافية.

ومن هنا نجد أن الاقتصاد الإبداعي يتميز بقدرته في إحداث تحولات اقتصادية كبيرة وتوليد الدخل فإنه لا يخلق فقط قيمة اقتصادية مضافة أو يخلق فرص عمل بل يعمل على تعزيز التنمية الثقافية والمجتمعية وبالتالي زيادة القيمة المضافة في الاقتصاد المحلى من خلال

[١٥] مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية حول الاقتصاد الإبداعي:إبريل ٢٠١٢م، الدورة السادسة عشر، الدوحة، قطر.

توجية الشباب لامتلاك المشاريع الإبداعية الخاصة، والمبادرات القائمة على الابداع والابتكار والمعرفة والقدرة على الاستفادة من الفنون المختلفة وزيادة فرص العمل المختلفة

- **ماهية الصناعات الإبداعية:**

وهي عبارة عن "مجموعة من الأنشطة القائمة على المعرفة, التي تركز على توليد المعنى، والمحتويات والخصائص الجمالية عن طريق الإبداع والمهارة والموهبة, مع إمكانية خلق ثروة من التجارة وحقوق الملكية الفكرية وعلى الرغم من أن بعض هذه الصناعات يعود تاريخها إلى قرون, فإن فكرة دراستها بوصفها مجموعة من الأنشطة المرتبطة بأهمية العمليات الإبداعية جديدة, وظهورها كبرنامج بحثي هو انعكاس للتغيرات الاجتماعية الاقتصادية الحالية وتطور النماذج التكنولوجية، وقد روجت الحكومة العمالية البريطانية "توني بلير" للفكرة القائلة بضرورة إيجاد أسس جديدة للنمو في الاقتصاد اللاحق للصناعة في المملكة المتحدة"[١٦].

"فإن فكرة الصناعات الإبداعية نفسها على المستوى الآني والبعيد ليست نتاجاً للصناعة بل للتاريخ, فعلى المدى الطويل تطور مفهوم الصناعات الإبداعية عن مفاهيم سابقة "للفنون الإبداعية" و "الصناعات الثقافية" تعود إلى القرن الثامن عشر وينطوي على بعض التغيرات البعيدة المدى في فكرة المستهلك والمواطن، وعلى المدى الأكثر آنية ظهرت فكرة الصناعات الإبداعية من التغيرات التي شهدتها التكنولوجيا"[(١٧)]، فقد أصبحت الصناعات الإبداعية عنصراً مهماً في تكوين الاقتصادات المتقدمة فقد أصبحت من أولى اهتمامات تلك الدول لما لها من عائد اقتصادي ونفعى كبير.

"كثير من الدول ترى أن الصناعات الإبداعية فرصة للجمع بين نقيضين "نشر الفن" و"السوق التجاري" لتجاوزهما للتوصل إلى إمكانات جديدة ومن المؤكد أن فكرة "الصناعات الإبداعية" تجمع ثم تُغير بصورة جذرية بين مصطلحين أقدم عمراً (الصناعات الإبداعية والصناعات الثقافية)، وهذا التغير مهم لأنه يضع الفنون (الثقافة) في صلة مباشرة مع صناعات ضخمة"[١٨]، ومع مرور الوقت الصناعات الإبداعية أصبحت تمثل ركناً هاماً من التنافسية

---

[١٦]– إسلام محمد السيد هيبة: ٢٠٢١م, "الصناعات الإبداعية بسلطنة عمان ودورها في تنمية الاقتصاد القومي في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة", بحث منشور, جمعية أمسيا مصر, جمهورية مصر العربية, ص٩.

[١٧]– جون هارتلي: "الصناعات الإبداعية"، ترجمة بدر السيد سليمان ٢٠٠٧م، الجزء الأول، ص١٣.

John Hartley: 2005, 'Creative Industries', Blackwell Publishing, United Kingdom, p.13.

[١٨]– جون هارتلي: المرجع السابق، ص١٤.

الاقتصادية للكثير من دول العالم, وأن الصناعات الإبداعية لها دور كبير ومهم لاقتصادات الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، لما توفره من مدخلات ذات قيمة مضافة من خلال تزويدها بالمحتوى الرقمي الذي يتم ترجمته بشكل مباشر إلى ميزة تنافسية وطاقة إبداع لقطاعات الاقتصاد الأخرى وكذلك رأس المال الإبداعي والعاملين به، كما أنه تشير تقديرات البنك الدولي إلى أن الصناعات الإبداعية تسهم بما يصل إلى ٧٪ من إجمالي الناتج العالمي, ومن المتوقع نموها بمعدل نحو ١٠٪ سنوياً، لذا تُعد الصناعات الإبداعية هي قلب الاقتصاد الإبداعي.، ويرى "هوكنز" أيضاً أن الصناعات الإبداعية تبدو أكثر وضوحاً في مجال الفنون وذلك ما أدى إلى التعامل مع الفنون والإبداع على أنهما وجهان لعملة واحدة إلا أن الإبداع حاضر في مستويات الأعمال والشركات وخاصة تقنية المعلومات واندماجها في العمل الإداري والتسويقي، "وقد تفاعلت معه المملكة المتحدة التي بدأت في التعبير عن مفهوم الصناعات الإبداعية في عام ١٩٩٧م، واستُبدل مفهوم الصناعات الإبداعية بالصناعات الثقافية، حيث ربطت المملكة هذا المفهوم بتطور مجتمع المعلومات المرتبط بالابتكار والإبداع"[١٩]، ويوضح شكل (٢) بنية الصناعات الإبداعية.

وفي عام ٢٠٠٦ "تبنت حكومة المملكة المتحدة رسمياً مصطلح الاقتصاد الإبداعي لكي تعكس جوهر هذه المساهمة الأوسع للصناعات الإبداعية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويوضح شكل رقم (٣) التتابع الزمني الذي يوضح الكيفية التي تطور عليها مفهوم الصناعات الإبداعية وترجم إلى براهين وسياسات في المملكة المتحدة منذ ١٩٩٧م"[٢٠].

واستُعرضت النماذج السبعة التالية، لتوضيح تنوع الطرق التي تُعرف وتُصنف بها الصناعات الإبداعية بشكل منتظم في أدبيات أكثر من (٦٠) دراسة بريطانية وهي[٢١]:

---

[19] -Mathieu, C. (2015). Careers in Creative Industries. Abingdon: Routledge. Arts Council of North Ireland. from: <http://artscouncil-ni.org/research -and-development/creative-careers>

[٢٠]– مينا أنطون أيوب خليل: ٢٠١٤م، "إستراتيجية مقترحة لتنمية الصناعات الثقافية الإبداعية لإعداد مشروع إنتاجي لطلاب كلية التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٢٥.

[٢١]– نرمين عبد القادر إمبابي : ٢٠٢٠م,"التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية", دراسة تحليلية ,المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات,مجلد٢, العدد٤, كلية الآداب, جامعة القاهرة, ص٦٣.

- **نموذج هوكنز:** حدد جون هوكنز (١٥) صناعة تسهم في الاقتصاد الإبداعي، من خلال توليد منتجات وخدمات إبداعية تتراوح بين الفنون، والعلوم، والتكنولوجيا، وقد عرف هذه الصناعات بأنها توفر سلعة اقتصادية أو خدمة ناجمة عن إبداع، ولها قيمة اقتصادية.
- **نموذج وزارة الثقافة والاعلام والرياضة (UK DCMS) في المملكة المتحدة:** طُور هذا النموذج، ليحدد الصناعات الإبداعية بأنها "تلك الصناعات التي ينشأ أصلها في الإبداع الفردي والمهارة والموهبة، والتي لديها القدرة على خلق فرص العمل من خلال التوليد واستغلال الملكية الفكرية "[٢٢]، ويمكن اعتبار الصناعات المدرجة في هذا النموذج على أنها ثقافية ومع ذلك فقد فضلت حكومة المملكة المتحدة استخدام مصطلح الصناعات الإبداعية لتفادي الدلالات المحتملة للثقافة.
- **نموذج الدوائر المركزة:** يؤكد هذا النموذج أن الأفكار الإبداعية تنشأ في الفنون الإبداعية الأساسية في شكل (صوت ونص وصورة)، وأن هذه الأفكار تنشر من خلال سلسلة من الطبقات أو الدوائر متحدة المركز.
- **نموذج الويبو بشأن حق المؤلف:** "ويركز هذا النموذج على أهمية حق المؤلف وتصنف الصناعات حسب مدى اعتماد أنشطتها على حق المؤلف"[٢٣]، كما يستند هذا النموذج إلى الصناعات المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر بإنشاء وتصنيع وإنتاج واستنساخ وتوزيع المواد المحمية بموجب حقوق الطبع والنشر.
- **نموذج الأونكتاد:** يهدف هذا النموذج إلى توسيع وتطوير مفهوم الإبداع، ويميز بين الأنشطة الثقافية التقليدية مثل: الفنون المسرحية، والأنشطة التي تكون أقرب إلى السوق مثل: الإعلان أو النشر، وأن الصناعات الثقافية هي جزء من الصناعات الإبداعية.
- **النموذج الوطني للعلوم والتكنولوجيا والفنون:** يضع هذا النموذج الصناعات الإبداعية في اقتصاد أوسع يعتمد بشكل متزايد على العمليات والخدمات الإبداعية من أجل قدرتها التنافسية، وهو يعزز التحليل الوارد في اقتصاد الثقافة الذي أعدته المفوضية الأوروبية عام ٢٠٠٦م، والذي يستكشف العلاقة بين الصناعات الإبداعية والقطاع الثقافي الأقل ربحاً.
- **النموذج الكندي:** وضع مجلس المؤتمر الكندي للصناعات الإبداعية عام ٢٠٠٨م قائمة للصناعات الإبداعية لقياس اقتصاد كندا الإبداعي.

---

[٢٢]– مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٢م، مرجع سابق، ص١٧.

[٢٣]– تقري الاقتصاد الإبداعي ٢٠٢٢م: نفس المرجع السابق، ص١٧.

ومن خلال استعراض النماذج السابقة التي تم ذكرها يمكن التوصل إلى " أن (نموذج هوكنز) و (نموذج دكمس) و (النموذج الكندي) لا تميز بين الصناعات الإبداعية المدرجة، ولكن النماذج الأربعة الأخرى ترسم فئات مختلفة لتنظيم هذه الصناعات، وبمقارنة هذه النماذج يتضح أن العلاقات بين المكونات المختلفة التي تشكل الاقتصاد الإبداعي ليست واضحة, ويمكن فهمها بطرق متعددة, واستخدم كل نموذج لأغراض مختلفة, على سبيل المثال: نموذج الدوائر متحدة المركز فإنه نموذج مفيد في فهم دور الإبداع والفن فيما يتعلق بالجوانب الصناعية للاقتصاد الإبداعي في حين يقترح أن يكون النموذج الوطني للعلوم والتكنولوجيا والفنون أكثر فائدة في مجال صنع السياسات"[٢٤]، وقد أثارت بعض النماذج الأكثر تبسيطاً مثل: (نموذج هوكنز) و(نموذج دكمس) موجة من النماذج الأخرى من اجل فهم العلاقة بين الفنون والصناعات الإبداعية كجزء من وضع السياسات للحكومات ويعد برنامج أوروبا المبدعة Creative Europe"، من البرامج المهمة التي تساعد على التراث الثقافي، والعمل على زيادة التوزيع للأعمال الإبداعية داخل أوروبا وخارجها, وبالتالي الحاجة إلى توفير دعم مالي مناسب يقدمه بنك الاستثمار الأوروبي, لتوفير فرص للصناعات الإبداعية"[٢٥]، وقد اعتمد الإتحاد الأوروبي تعريفاً جديداً للصناعات الإبداعية يتضمن ثلاث مجموعات فرعية يمكن استعراضها على النحو التالي[٢٦]:

- **التطبيقات الإبداعية Creative Application:** تغطي الصناعات التي تطور منتجات لغرض البيع، ويعتمد وجودها على الطلب في السوق وفقاً لاحتياجات الجمهور مثل: الفنون، والنشر، والإعلان.
- **التعبير الإبداعي Creative Expression:** يغطي المنتجات التي لا تكون مدفوعة باعتبارات تجارية، وعادة ما يتم تطويرها للجمهور، وستقدم هذه المنتجات في غياب الطلب في السوق مثل: الموسيقى، والفنون البصرية والأدائية.
- **التكنولوجيا الإبداعية Creative Technology:** وتشمل وسائل الإعلام الرقمية، والبرمجيات، والوسائط الرقمية (الألعاب والرسوم المتحركة)، والتصميم الجرافيكي.

---

[24] -Boccellaa, Nicola&Salernob, Iren: (2016), Creative Economy, Cultural Industries and Local Development Science Direct, (223), P 291-296.from: <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.05.370>

[٢٥]– نفس المرجع السابق.

[26] –The Conference Board of Canada, 2008, p.3.

ومن هنا نجد أن مصطلح الصناعات الإبداعية أخذ بُعده العالمي وذلك باستخدامه بواسطة المنظمات الدولية, وذلك عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها ٢/٥٥ والذي يؤكد أهمية الثقافة في التنمية, وفي العاميين ٢٠٠٨م و ٢٠١٠م صدرت طبعتان من تقرير الاقتصاد الإبداعي في العالم, بواسطة وكالات الأمم المتحدة المتخصصة، ومنها اليونسكو **UNESCO** ، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي **UNDP** ، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية **WIPO**، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية **UNCTAD**، وقد ذهب التقرير إلى أن الاقتصاد الإبداعي لا يعد من القطاعات سريعة النمو في الاقتصاد العالمي فحسب, ولكنه يتميز كذلك بقدرته العالية في إحداث التحولات، وتوليد الدخل، وخلق فرص العمل، وزيادة عائدات التصدير"[٢٧]، ويرى الكثيرون أن الصناعات الإبداعية هي نتائج للتغيرات التاريخية التي حدثت بالعالم، وأنها مورد البضائع والخدمات لقطاع الهوايات الإبداعية من المجتمع، والمنظم الاجتماعي للصناعات والخدمات، وهي تستفيد في الوقت ذاته من الهوايات الإبداعية وتستخدم المستهلكين للأبحاث والتطوير وتعلم منهم الفرص الجديدة التي يمكن أن تتاح" [٢٨].

[27] –UNESCO & UNDP 2013. Creative economy report-widening local development pathways, Paris, P11.

[٢٨] – سوزي مجدي فريد جودة:٢٠٢٠م, "الصناعات الإبداعية بمحافظة الفيوم كمدخل لإقامة مشروعات الصغيرة لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي", رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, ص١٠٣.

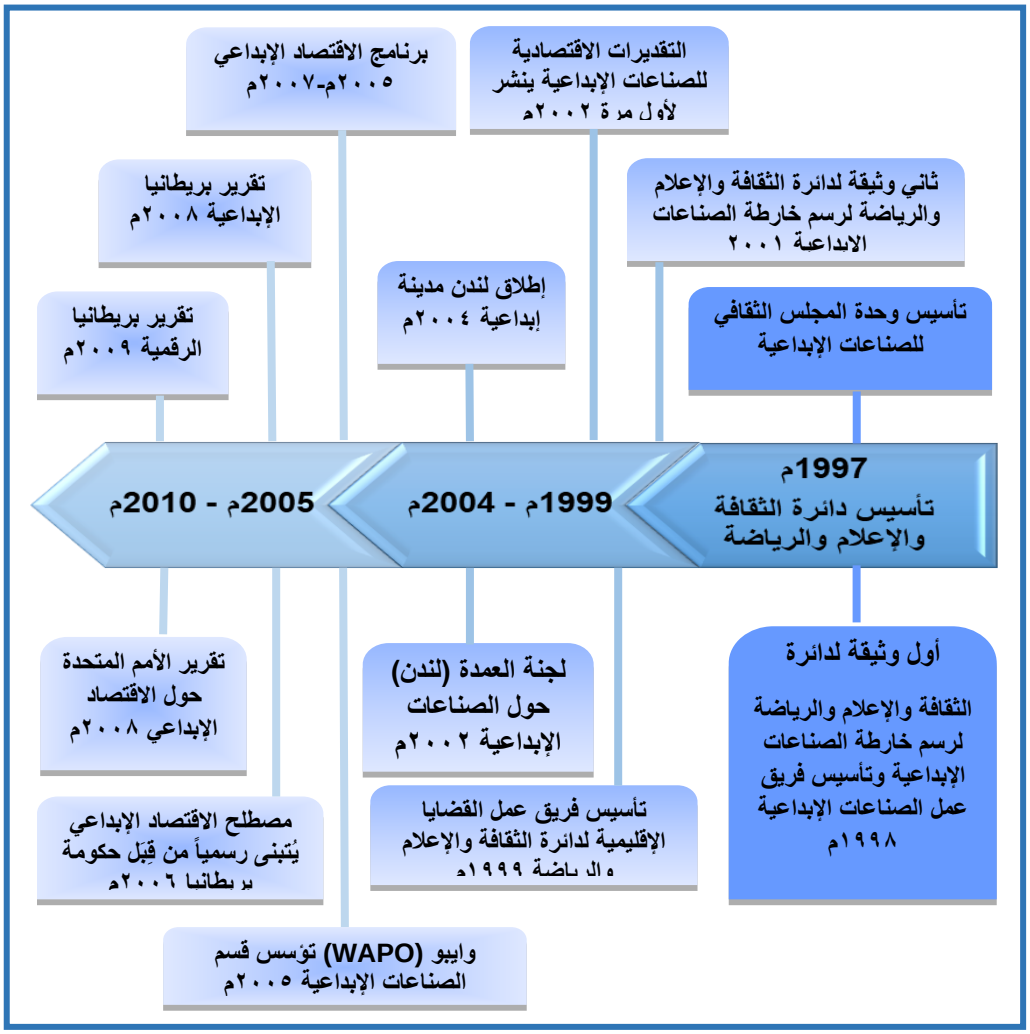

شكل رقم (٣) يوضح التتابع الزمني للكيفية التي تطور عليها مفهوم الصناعات الثقافية الإبداعية وسياساته، المصدر: (بي أو بي كونسلتنغ) ٢٠١٢م. (من تصميم الباحثة).

وقد كان من عوامل الإنتاج في القرن العشرين كانت (رأس المال والأرض والقوى العاملة), في حين أصبحت في القرن الحادي والعشرين يعتمد على المعرفة والإبداع ورأس المال وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيما يعرف بتكنولوجيا الصناعة ومن هنا ندرك مفهوم تكنولوجيا الخامة لما تمثله الخامة من دور أساسي في الصناعة والإبداع , ولكى يكون هناك صناعة إبداعية يجب توافر بيئة إبداعية متاحة, ويرتبط مفهوم الصناعات الإبداعية بالصناعات الثقافية والصناعة المعرفية والصناعة المعرفية الإلكترونية والاقتصاد المعرفي وكذلك الاقتصاد الإبداعي, وإن تلك الصناعات تؤثر أثراً كبيراً على اقتصاد الدول فيما يعرف باقتصاد الإبداع.

ويتضح بذلك "أن الصناعات الإبداعية هي ركيزة أساسية وداعم قوي للاقتصاد القائم على المعرفة، وكون المعرفة هي العامل الرئيسي في النمو وتكوين الثورات، بإعمالها في القطاعات التنموية المختلفة وتعزيز القدرات التنافسية لتوليد الأفكار المبتكرة، من أجل إيجاد منتجات وخدمات جديدة لبناء مجتمع المعرفة"[٢٩]، "وقد أصبحت الصناعات الإبداعية مساهماً مهماً في نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث تؤكد المؤشرات على أن الاقتصاد الإبداعي ممثلاً في الصناعات الإبداعية يعد عاملاً تحويلياً في توليد الدخل والوظائف والصادرات، كما أنه يعد من أسرع قطاعات الاقتصاد العالمي نمواً في الخمس عشرة سنة الأخيرة"[٣٠]، والشكل رقم (٤) يوضح التأثير المباشر لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في التنمية الاقتصادية.

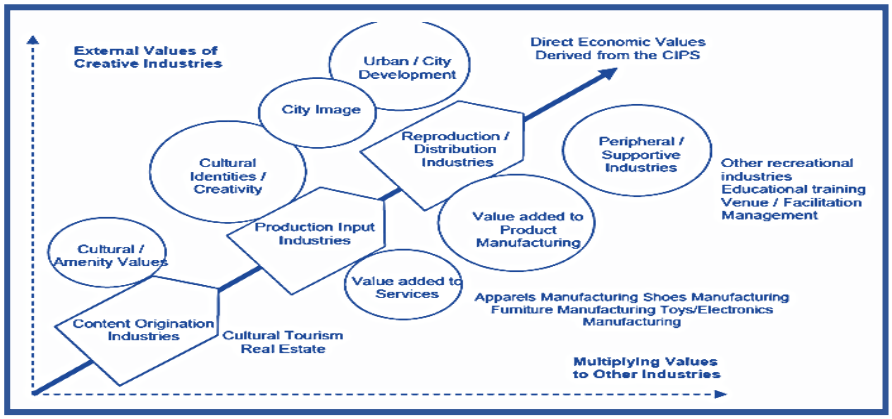

شكل رقم (٤) يوضح التأثير المباشر لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في التنمية الاقتصادية.

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى "أن هناك فرقاً بين الاقتصاد الإبداعي والصناعات الإبداعية، فالاقتصاد الإبداعي لا يقتصر على القطاع الصناعي فحسب بل يشمل أيضاً التأثيرات غير المباشرة والمساهمات الإبداعية في أجزاء أخرى من النظام الاقتصادي العام"[٣١] .

ونحن نرى اليوم أننا أمام تحول وشيك وسريع للاقتصاد العالمي من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد تكون فيه القوة الأكثر أهمية هي القوة المتنامية للأفكار وزيادة الطلب على

[٢٩]– إسلام محمد هيبة آخرون: مرجع سابق, ص ٥٧٤.

[30] -UNDP: (2019), "How cultural and creative industries can power human development in the 21st Century", Cultural and creative industries and inclusive sustainable growth.

[٣١] الاقتصاد الإبداعي..تعريفه وتأثيراته – مجلة رواد الأعمال(rowadalaamal.com)–مأخوذة من: https://www.rowadalaamal.com

الخدمات الإبداعية والمحتوى الإنتاجي الذي يتعاظم عاماً بعد عام، ويعد مفهوم الفكر الاقتصادي الإبداعي قائماً بشكل عام على كيفية كسب الناس للأموال من الأفكار، وهذا يعد طريقة جديدة للتفكير تؤدي إلى إنعاش الاقتصاد والخدمات بشكل يتماشى مع النهضة التكنولوجية التي يعيشها العالم بأكمله،"وهنا يظهر أثر تلك الصناعات في اهتمامها بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة أكثر من المشروعات الكبرى التي تحتاج رؤوس أموال ضخمة، وفي هذا السياق لاتقتصر قيمة الصناعات الإبداعية على النشاط الاقتصادي وإنما تمتد كذلك إلى أرقى أشكال التنمية في العالم"[٣٢].

مصر والاقتصاد الإبداعي:

تتمتع مصر بتراث ثقافي وإبداعي غني ومتميز يمكن رؤيته في كل مكان من مدنها الرئيسية، من الساحل الشمالي إلى السد العالي في صعيد مصر، ويجعل هذا التراث لمصر تاريخاً عريقاً في مجال الصناعات الإبداعية، فعلى سبيل المثال أنشئت مطبعة بولاق عام ١٨٢٠م، والمتحف المصري عام ١٨٣٥م، وأول عرض سينمائي مصري كان عام ١٨٩٦م، أم الإذاعة المصرية فقد أنشئت عام ١٩٣٤م، والتليفزيون عام ١٩٦٠، ومعرض القاهرة للكتاب بدأ منذ ١٩٦٩م، ومهرجان القاهرة السينمائي منذ ١٩٧٦م،كل هذه الأنشطة هي رموز أساسية لعراقة الصناعات الإبداعية في مصر"[٣٣]، وحاليا تعد الحرف والتصميمات والوسائط الرقمية والنشر من أهم الصناعات الإبداعية في مصر، على الرغم من أهمية الصناعات الإبداعية بمصر إلا ان مساهمتها في الاقتصاد لا تزال محدودة"[٣٤].

"وتعزز رؤية مصر ٢٠٣٠ من دعم الاقتصاد الإبداعي والصناعات الإبداعية، كمصدر قوة للاقتصاد القومي، فأحد أهداف محور الثقافة في استراتيجية التنمية المستدامة "مصر (٢٠٣٠) هو تعزيز الاهتمام بالإبداع والثقافة الداعمة للتنمية المستدامة وتأكيد قوة مصر الناعمة، ليسهم الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية المستدامة، وخلق فرص عمل جديدة، وإضافة قوة جيدة للاقتصاد الوطني، والاستفادة من الصناعات الثقافية والإبداعية باعتبارها ميزة تنافسية أساسية نمتلكها ولا نستخدمها بالقدر المناسب، وفي سبيل تحقيق ذلك نحتاج إلى حزمة

[٣٢] محمد محمد إبراهيم محمد عبداللطيف:٢٠٢٠م، "الصناعات الإبداعية ودورها في تنمية الاقتصاد المصري"، بحث منشور ،ص٤.

[33] –Med–Culture Egypt Country report: (2018), Overview of the situaKon ofculture.**ypdf**

[34] -Forouheshfar, Y. & Khalil, M. (2021) CREACT MED - Cultural & creative industries in Egypt – Salient Features, creat4med@euromedeconomists.org

من الحوافز، ومجموعة من الإصلاحات التشريعية وقاعدة من البيانات الدقيقة، حتى نحقق أقصى استفادة من إمكانياتنا في مجال الاقتصاد الإبداعي، وقد حددت رؤية مصر ٢٠٣٠ عدة مؤشرات وآليات لتحقيق ذلك منها زيادة فرص التدريب الحرفي، وإنشاء اتحاد للحرف التراثية، ووجود منح وحوافز لتشجيع تصدير المنتجات التراثية"[٣٥] فتمتلك مصر إرثًا تاريخيًا من السلع الحرفية والإبداعية، حيث تعتبر الحرف اليدوية في مصر عنصر أساسي في الصناعات الوطنية، فيوجد ما يقرب من ٤٧ مدينة حرفية تعتمد فى إنتاجها على مهن معينة مثل مدينة فوة ودمياط وكرداسة وأخميم وغيرها من مدن الصناعات الحرفية والتراثية، والتي من الممكن ان تتحول الى مدن صناعية كبرى، ومن أهم تلك الحرف الإبداعية، السجاد والكليم اليدوي، المشغولات النحاسية، المنسوجات اليدوية والتطريز، الفخار والخزف، المشغولات الخشبية، الزجاج، المجوهرات والحلي والاحجار، المنتجات الصدفية، الدباغة والمصنوعات الجلدية، وغيرها.

ماهية التصميم:

يوجد العديد من التعريفات المختلفة للتصميم منها التعريفات الكلاسيكية والتي تعرف التصميم كعملية إبداعية ودوره في القدرة على إيجاد حلول مبتكرة لتحسين وتطوير المنتجات والخدمات، أو تعريفه على أنه وسيلة لتحقيق الجمال والوظيفة، بينما جاءت التعريفات الحديثة لتعرف التصميم كأداة استراتيجية لتحقيق أهداف معينة، يركز على استخدام الإبداع في تطوير حلول مستدامة، كما أكدت التعريفات الحديثة على دور التصميم في تحسين تجربة المستخدم للمنتجات والخدمات، ويعتبر التصميم جزءًا أساسيًا في جعل المنتجات أكثر جاذبية وسهولة في الاستخدام، مما يؤدي إلى تعزيز رضا المستخدمين وتعزيز نجاح المنتجات في السوق، فقد عرفه المصمم ريتشارد سيمور (Richard Semour) من خلال مجلس التصميم في أسبوع الأعمال ٢٠٠٢م على أنه "جعل الأشياء أفضل للناس".

مما لاشك إن التصميم كعملية تهدف إلى إشباع احتياجات المستهلكين أو المستخدمين من خلال قدرة المصمم على إدارة الأنشطة والموارد المتاحة بعملية إبداعية يقوم فيها بتحويل المدخلات إلى مخرجات قابلة للتقييم والتحليل والتحسين، لذا كانت فرصة المصمم كشخص

[٣٥]– رانيا علاء الدين أحمد: ٢٠٢٣م، "دراسة واقع ومستقبل الاقتصاد الإبداعي المصري"، بحث منشور، المجلد ١٤، العدد٣, ص١١٨.

مبدع يقدم أفكاره وخبراته لمجتمع المستهلكين سواء كانوا أفراداً كتصميميات الآثاث أو الأزياء لفرد أو أسرة أو مؤسسات كاستشارات تصميمية لتقديم حلول لمشكلات في بيئة المستخدم"[٣٦].

التصميم في حد ذاته عملية إبداعية، فالتصميم الجيد يبدأ باحتياجات المستخدمً، فيمكن تعريف التصميم الجيد على أنه الطريقة التي نحدد بها كيف نريد الأشياء أن تكون، جمالياً ووظيفياً، ويمكن التعرف على التصميم الجيد عندما نراه بغض النظر عن الأسلوب حيث يتم وصفه بشكل مختلف على أنه: "(المتانة أو التحمل ، الفائدة أو الكفاءة، الجمال أو القدرة على إسعاد الناس)"[٣٧]، وهذه المبادئ ليست جديدة ولكن يمكن تطبيقها لمساعدة الجميع للتعرف على التصميم الجيد.

"مما سبق يتضح أن المصمم يجب عليه التعرف بدقة على متطلبات المستهلكين وامكانياتهم وتحليل أنماطهم الإستهلاكية ليقدم خبراته ومهاراته بالطريقة المناسبة والوقت المناسب، وليس ذلك قاصراً على المستهلكين المحليين ولكن يمتد هذا الدور ليشمل مستهلكين خارج نطاق المحلية إلى العالمية مما يمكن أن يكون استثماراً للمهارات"[٣٨].

- **ما هو دور التصميم كمدخل مهم في الاقتصاد الإبداعي؟**

يتمثل دور التصميم كعملية إبداعية في القدرة على إيجاد حلول مبتكرة لتحسين وتطوير المنتجات والخدمات، فالمصممون يعملون على استخدام خيالهم الإبداعي ومهاراتهم التقنية لإنتاج أفكار جديدة ومبتكرة تلبي احتياجات السوق والمستهلكين، وتكمن أهمية هذا الجانب الإبداعي في تحويل الأفكار إلى واقع ملموس يساهم في تحسين الحياة اليومية ودفع عجلة التقدم الاقتصادي، وبإعمال التصميم الجيد في جميع مجالات الفنون البصرية والتراثية سيأثر ذلك بشكل كبير على ترويج المنتج بشكل اكثر جماهيرية، بالاعتماد على التكنولوجيا المعاصرة والانتاج الكمي المتقن، سينعكس ذلك بشكل ايجابي على التنمية الاقتصادية وبالتالي الدخل القومي.

---

[٣٦] عمرو محمد عبد القادر هدية: ٢٠١٥م، "التصميم كصناعة إبداعية تحقق الاقتصاد الإبداعي للدول النامية"، بحث منشور، مجلة التصميم الدولية، المجلد٥، العدد١، ص١٦٧.

[37]– Richard Simmons (2009),” good design: the fundamentals”, Design Council, from http://www.designcouncil.org.uk/

[٣٨] عمرو هدية : مرجع سابق،ص١٦٧.

- **تأثير التصميم على تنمية الدخل القومي المصري**

يعد التصميم من العوامل المؤثرة بشكل كبير على تنمية الدخل القومي المصري، حيث يسهم في تعزيز القطاعات الاقتصادية المختلفة من خلال تحسين الجودة والإبداع في المنتجات والخدمات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتصميم أن يزيد من تنافسية المنتجات ويساهم في زيادة حجم الصادرات المصرية، مما يعزز الدخل الوطني. وبوجود السوق الوطنية الكبيرة وتنوع المجالات التي يمكن للتصميم أن يسهم فيها، فإن التأثير الاقتصادي للتصميم يظهر بشكل واضح على تحسين الدخل القومي المصري.

- **التصميم كمحرك للنمو الاقتصادي**

تلعب عمليات التصميم دوراً هاماً في دفع النمو الاقتصادي في مصر من خلال تحسين الإنتاجية ورفع كفاءة العمالة واستخدام التكنولوجيا بشكل أكثر فاعلية. كما يساهم التصميم في ابتكار منتجات جديدة، وبالتالي فتح أسواق جديدة للشركات المصرية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتصميم أن يشجع على استثمارات جديدة في القطاعات الإبداعية وصناعة التصميم، مما يدعم النمو الاقتصادي ويساهم في زيادة الدخل القومي للبلاد.

- **التصميم وأهميته في القطاعات الاقتصادية ومنظمات الأعمال.**

إن التصميم بدوره يمكنه قيادة منظمات الأعمال للنجاح وذلك من خلال تفكير المصمم داخل المنظمة،"فإن طريقة تفكير المصمم داخل قيادة المنظمة تجلب الإبداع إلى داخلها ويزيد من التركيز على العميل وفرص قيادة السوق وكسر قوالب المنتجات الرائدة في السوق كما تطور المستهلك عندما يكون شريكاً في تطوير منتجات المنظمة وتحقق له القيمة المضافة، وجدير بالذكر أن الشركات العالمية لديها قناعة بأن المنافسة العالمية لم تعد مرتبطة بخفض الإسعار أو زيادة ميزانية التسويق، ولكن يجب التركيز على التصميم والإبداع وتقديم كل ماهو جديد، فذلك هوا مفتاح النجاح والضامن للاستمرارية والريادة في عالم الأعمال"[٣٩].

وتعتبر أهمية التصميم في القطاعات الاقتصادية في مصر أمرًا حيويًا حيث يسهم التصميم بشكل كبير في تحسين جودة المنتجات والخدمات المقدمة في هذه القطاعات. كما أن التصميم يلعب دورًا فعالًا في تعزيز الابتكار والتنافسية في السوق، مما يساهم في زيادة الإنتاجية ورفع مستوى كفاءة العمليات التشغيلية. علاوة على ذلك، يمكن للتصميم تحسين تجربة

[٣٩] عمرو محمد عبد القادر هدية: مرجع سابق، ص١٦٨.

المستخدم وتلبية احتياجات السوق بشكل أفضل، مما يعزز القدرة على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتعزيز التسويق الدولي والتصدير في هذه القطاعات.

- **ما أهمية التصميم في الاقتصاد الإبداعي؟**

تعتبر أهمية التصميم في الاقتصاد الإبداعي ذات أهمية كبيرة، وذلك علي النحو التالي:

١. **تعزيز الإبتكار والإبداع:** حيث يساهم في تطوير منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات المستهلكين بطرق مبتكرة وجذابة، كما يتيح للشركات تقديم حلول جديدة وتحسين منتجاتها.
٢. **زيادة القيمة المضافة:** ويساهم التصميم في زيادة القيمة المضافة للمنتجات من خلال تحسين وظائفها وجمالياتها وجعل المنتج أكثر جاذبية مما يزيد من قيمته التسويقية والقدرة على المنافسة، والتي من خلالها يؤدي إلى رفع أجور الشباب والحد من ارتفاع معدلات البطالة.
٣. **تعزيز الهوية والعلامة التجارية:** وهنا يلعب التصميم دوراً حاسماً في بناء الهوية والعلامة التجارية للشركات، فالتصميم المميز للعلامات التجارية يعزز من ادراك العملاء لها وزيادة ولائهم وثقتهم.
٤. **تحسين تجربة المستخدم:** يعتبر التصميم أداة رئيسية لتحسين تجربة المستخدم، سواء كان ذلك من خلال تصميم المنتجات المادية أو الواجهات الرقمية، مما يزيد من من رضا العملاء ويحفزهم على التفاعل بشكل ايجابيمع المنتجات.
٥. **دعم الاستدامة والابتكار الاجتماعي:** يشجع التصميم المستدام على استخدام الموارد بكفاءة وتقليل الأثر البيئي، بينما يمكن للابتكار الاجتماعي تحسين نوعية الحياة للمجتمعات.
٦. **تحفيز النمو الاقتصادي:** يمكن للتصميم أن يسهم بشكل مباشر في تحفيز النمو الاقتصادي من خلال الصناعات الإبداعية التي تعتمد على التصميم الذي بدوره يساهم في خلق فرص عمل جديدة ومنها زيادة الناتج المحلي الإجمالي.
٧. **تعزيز التعاون بين القطاعات:** التصميم يمكن أن يكون جسرًا للتعاون بين مختلف القطاعات الصناعية والتجارية. يمكن للتعاون بين المصممين والمصنعين والتجار أن يؤدي إلى تطوير منتجات وخدمات جديدة تحقق النجاح في السوق.
٨. **زيادة القدرة التنافسية الدولية:** التصميم الجيد يمكن أن يعزز من قدرة الشركات على المنافسة في الأسواق الدولية. يمكن للمنتجات المصممة بشكل جيد أن تفتح أسواقًا جديدة وتزيد من الصادرات، مما يعزز من مكانة الاقتصاد الوطني على الساحة الدولية.

٩. **تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة:** التصميم يلعب دورًا حيويًا في تعزيز نمو الصناعات الصغيرة والمتوسطة. من خلال تصميم منتجات مميزة ومبتكرة، يمكن لهذه الشركات تحسين قدرتها التنافسية وزيادة حصتها في السوق.

١٠. **تعزيز التنوع الثقافي:** التصميم يعكس التنوع الثقافي والهوية المحلية، مما يعزز من الثروة الثقافية للمجتمع. يمكن للتصميم الإبداعي أن يحافظ على التراث الثقافي ويعززه من خلال دمج العناصر التقليدية في المنتجات الحديثة.

"ووفقاً لتعريف الأونكتاد الحالي يهيمن التصميم على السلع الإبداعية، مثل التصميم الداخلي، والأزياء، والمجوهرات، ولعب الإطفال، ومثلت هذه المنتجات مايقرب من ثلثي جميع الصادرات في عام ٢٠٢٠م، وقد يؤدي هيكل المنتجات الحالي إلى المبالغة في تقدير التجارة التي تتضمن فعلاً محتوى إبداعي كبير، ويعود سبب ذلك إلى أن السلع المندرجة تحت الفئات المحددة ليست متجانسة وقد تشمل سلعاً لا يهيمن التصميم على إنتاجها"، ففي عام ٢٠٢٠م شكلت سلع التصميم (٦٢.٩٪) من إجمالي صادرات السلع الإبداعية ، تليها منتجات الوسائط الجديدة(١٣.٤٪)، والمصنوعات الفنية (٨٪)، والفنون البصرية (٦.٢)، والنشر (٥.٤)، والمواد السمعية البصرية (٣.١٪)، والفنون الآدائية (١٪)، ومن بين سلع التصميم تأتي في الصدارة منتجات التصميم الداخلي (٢٠.١٪ من إجمالي الصادرات الإبداعية)، والأزياء (١٥.٩)، والمجوهرات (١٥.٣)، ولعب الأطفال (١١.٤٪)"[٤٠]

- **أهمية تفعيل دور الاقتصاد الإبداعي لخدمة التنمية:**

إن الاقتصاد الإبداعي يشكل أداة هامة من أدوات التنمية الشاملة والمستدامة، حيث يشجع ويعزز التنوع الثقافي، وخاصة في مجال الفنون، وذلك من خلال التوسع في الاستثمار في مجال الصناعات الثقافية الإبداعية التي تقوم على أساس الإبداع، "ولقد عقد حوار السياسات العامة الرفيع المستوى بشان اقتصاد الإبداع في خدمة التنمية ٢٠١٢م في الدوحة، باعتباره حدثاً خاصاً للأونكتاد الثالث عشر، وكان الغرض من الحوار هو مواصلة دعم الحكومات في تعزيز اقتصاداتها الإبداعية، كخيار إنمائي ممكن للنهوض بالنمو الاجتماعي- الاقتصادي والتجارة

[٤٠]- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٠م، الاقتصاد الإبداعي من اجل التنمية المستدامة، توقعات الاقتصاد الإبداعي"لمحة عامة" مترجم، ص٤ وص ٦.

والابتكار، وقد ناقشت الحكومات استراتيجيات السياسات العامة، كما ناقشت المبادرات المحددة لتشجيع اقتصاداتها الإبداعية وتم التأكيد على ثلاث نقاط وهي"[٤١]:

١- إن اقتصاد الإبداع يمكن أن يشكل ذروة التنمية الشاملة للجميع.

٢- إن اقتصاد الإبداع هو صناعة خضراء تساهم في تحقيق التنمية المستدامة

٣- إن اقتصاد الإبداع يشجع ويعزز التنوع في الثقافة والأفكار والتفكير بأسلوب ديموقراطي.

بمعنى أن اقتصاد الإبداع أصبح محركاً رئيسياً لتنويع وتحديث اقتصادات عدد من البلدان في الشرق الأوسط، وبالرغم من الاضطرابات الاقتصادية العالمية ظل الطلب على معظم المنتجات الإبداعية قوياً طوال العقد، فإن الاقتصاد الإبداعي يحقق عائدات سريعة على المدى القصير، وذلك بجذبه للعديد من المستهلكين والعملاء، فضلاً عن العائدات على المدي الطويل بإحداث تنمية ثقافية تسهم في ارتفاع العائدات من خلال جذب الكثير من الإفراد والاستثمارات.

"ونظراً لاعتماد الاقتصاد الإبداعي على الأفكار والمعارف والمهارات والقدرة على الاستفادة من الفرص الجديدة، يوجد ما يدل حالياً على إن اقتصاد الإبداع يتيح إمكانيات كبيرة للبلدان النامية للتقدم بوثبات وتنويع اقتصاداتها والاستفادة على نحو أفضل من قطاع الاقتصاد العالمي الذي يعتمد على المعرفة وينمو بمعدلات مرتفعة، ويتمثل التحدي في تحديد كيفية بناء اقتصاد شامل ومستدام وابداعي"[٤٢]، حيث يعتبر الاقتصاد الإبداعي من أسرع الاقتصاديات نمواً في الاقتصاد العالمي، وأكثرها نشاطاً من حيث الإنتاجية والعوائد، وتوفير فرص العمل وفتح آفاق التصدير، حيث بلغ قيمة الصادرات العالمية الإبداعية من منتجات وخدمات والتي تضمنت أعمالاً فنية ومنتجات حرفية وتصميمية نحو ٦٢٤ مليار دولار في ٢٠١١م مسجلاً بذلك نمواً يفوق الضعف، "حيث أظهرت إحصائيات الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ٢٠١٣م زيادة دور الاقتصاد الإبداعي في تحقيق التنمية، حيث ارتفع حجم التجارة العالمية للمنتجات الإبداعية بين عامي ٢٠٠٢م و ٢٠١١م، " حيث بلغ معدل النمو السنوي خلال هذه الفترة نسبة قدرها ٨.٨٪، وشهدت الدول النامية زيادة صادرتها من السلع الإبداعية بنسبة ١٢.١٪ سنوياً عن الفترة ذاتها، كما أوضح تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حصول الصين على المركز الأول عالمياً في تصدير الصناعات الإبداعية بنسبة ٢٠.٨٪ من هذه التجارة القائمة على الإبداع خلال الفترة من

---

[٤١]- عمرو محمد عبد القادر هدية: مرجع سابق، ص١٧٠.

[٤٢]- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية:٢٠١٢م، مرجع سابق، ص٣.

٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٨م، وفي المركز الثاني الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٨.٦٪"[٤٣]، ولقد نجد أن التجارة في السلع والخدمات الإبداعية إيرادات متزايدة تجنيها البلدان، لكن صادرات الخدمات الإبداعية وهي (الحرف الفنية، التصميم، المواد السمعية والبصرية، النشر والكتاب، الوسائط الجديدة، الفنون المسرحية، والفنون البصرية) تتجاوز بمقدار كبير صادرات السلع الإبداعية وهي (البحث والتطوير، البرمجيات، خدمات المعلومات، الخدمات السمعية والبصرية، الإعلان والتسويق، الخدمات الثقافية والترفيهية، الهندسة المعمارية)، كما هو موضح بالشكل التالي رقم (5).

وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، تصدِّر الاقتصادات النامية سلعًا إبداعية أكثر من البلدان المتقدمة؛ حيث يستحوذ أكبر ١٠ مصدرين على ٦٨.٢٪ من صادرات السلع الإبداعية، بينما تأتي البلدان المتقدمة على قائمة أكبر المستوردين؛ حيث يستحوذ أكبر ١٠ مستوردين للسلع الإبداعية على ٦٣٪ من الواردات، ومن الجدير بالذكر أن صادرات أكبر ١٠ مصدرين للصناعات الإبداعية في عام ٢٠٢٠ كانت تمثل نحو ٦٨.٢٪ من إجمالي الصادرات العالمية من الصناعات الإبداعية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الصين كانت في عام ٢٠٢٠ من أكبر مصدر للسلع الإبداعية بمقدار ١٦٩ مليار دولار، تليها الولايات المتحدة بنحو ٣٢ مليار دولار، وإيطاليا بنحو ٢٧ مليار دولار، وألمانيا بنحو ٢٦ مليار دولار، وهونج كونج بنحو ٢٤ مليار دولار، في حين تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول المستوردة للسلع الإبداعية في عام ٢٠٢٠، بمقدار ١٠٨ مليارات دولار، تليها هونج كونج بنحو ٣٠ مليار دولار، وألمانيا بنحو ٣٠ مليار دولار، ثم المملكة المتحدة بنحو ٢٤ مليار دولار، وفرنسا بنحو ٢٢ مليار دولار، والصين ٢٠ مليار دولار،

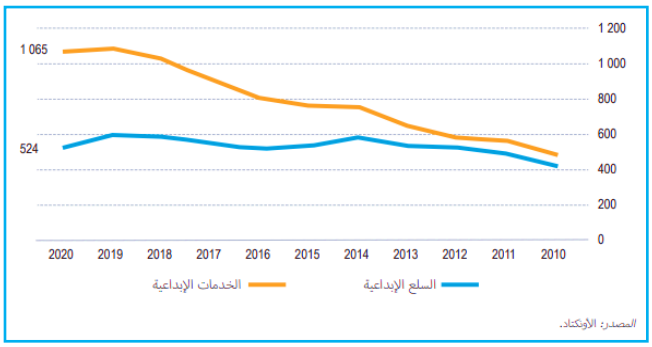

شكل (5): يوضح الصادرات العالمية من السلع والخدمات الإبداعية، ٢٠١٠- ٢٠٢٠ (بالمليار دولار).

[٤٣]- عبير محمد عباس محمد: يناير ٢٠١٨م، "الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي"، بحث منشور، مجلة الآداب جامعة القاهرة، المجلد ٧٨، العدد ١، ص٢٣٥.

والشكل رقم (٦) والشكل رقم (٧) يوضحان الرسم البياني لمؤشرات صادرات السلع والخدمات الإبداعية في العالم ككل وفي الاقتصادات النامية والاقتصادات المتقدمة، واستأنفت التجارة العالمية في السلع والخدمات النمو في عام ٢٠٢٤م، والشكل رقم (٨) التالي يوضح حجم النمو من ٢٠١٩م:٢٠٢٤م

وطبقاً لاحصائيات UNCTAD من حيث كل من الصادرات الإبداعية المصرية، والواردات الإبداعية المصرية بالمليون دولار أمريكي، وهو المقياس المستخدم في البحث

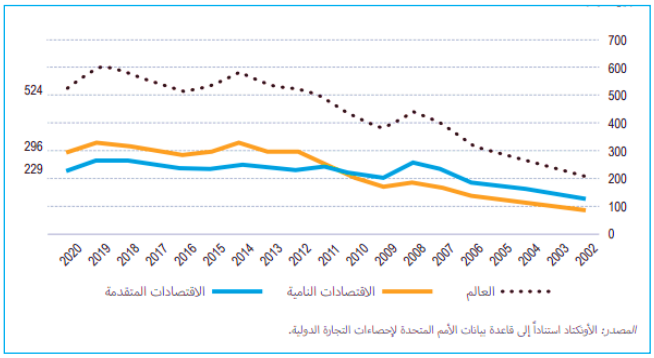

شكل (6): يوضح صادرات السلع الإبداعية من الدول النامية والمتقدمة، ٢٠٠٢- ٢٠٢٠ (بالمليار دولار).

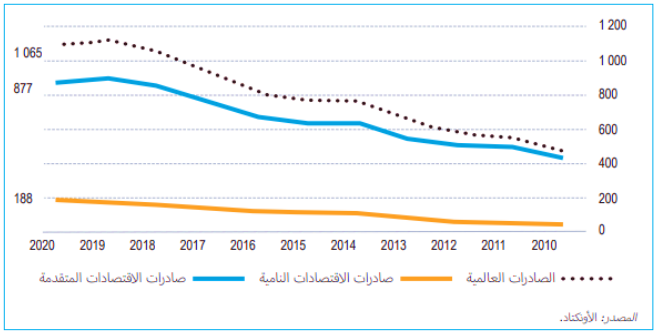

شكل (7) : يوضح صادرات الخدمات الإبداعية من الدول النامية والمتقدمة، ٢٠١٠- ٢٠٢٠ (بالمليار دولار).

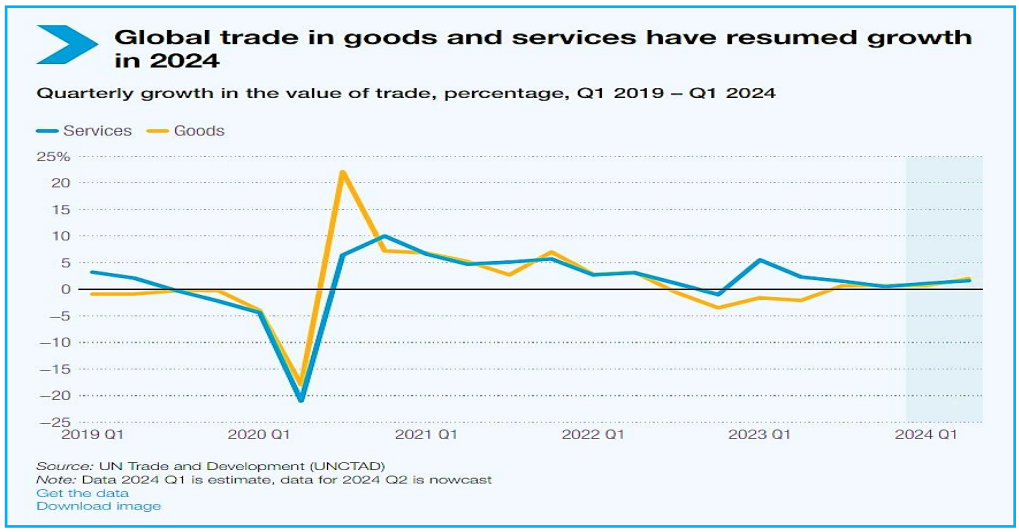

شكل (8) يوضح معدل نمو السلع والخدمات من ٢٠١٩م:٢٠٢٤م.

الحالي، يوضح الجدول التالي إجمالي الصادرات الإبداعية المصرية وصادرات كل بند من البنود السبعة للمؤشر بالمليون دولار أمريكي، وكذلك إجمالي الواردات من عام ٢٠٠٢م وحتي عام ٢٠٢١م.

ومن خلال عرض الجدول في الشكل السابق رقم (٨) يتضح أن هناك بعض القطاعات هي الأكثر ازدهاراً من حيث التصدير، وكان أحد أهم القطاعات قطاع الصناعات الإبداعية والذي يشمل (الحرف الفنية واليدوية والتراثية) ويمثل أكبر قطاع من حيث إجمالي الصادرات، فقد أصبحت صادرات مصر في هذا القطاع أكبر من وارداتها منذ عام ٢٠٠٨م وحتى عام ٢٠٢١م، ويمكنها أن تحقق فيه ميزة تنافسية مما يساعد في تحقيق تنمية الدخل القومي المصري.

الصادرات الإبداعية المصرية																			
السنة / المنتج	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
كل الصادرات الإبداعية	152	48	102	65	116	218	595	1047	1075	1153	1144	1125	1103	1000	889	820	805	679	763	839
الحرف الفنية	8	4	5	6	5	6	243	466	535	627	572	579	581	537	400	378	352	247	297	255
السمعيات والبصريات	-	-	-	-	-	-	1	1	-	1	2	1	-	-	-	-	-	-	-	2
التصميمات	133	35	90	51	102	205	276	559	519	502	542	517	503	440	470	429	439	420	423	548
الوسائط الجديدة	-	-	-	-	-	-	55	1	2	2	1	1	1	2	1	3	1	1	3	3
الفنون الأدائية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المطبوعات	8	7	4	5	4	3	20	20	18	20	27	26	18	20	18	10	13	12	13	17
الفنون البصرية	3	2	3	3	5	2	-	-	1	1	-	1	1	1	-	-	-	1	33	14
الواردات الإبداعية المصرية																				
كل الواردات الإبداعية	205	167	189	196	214	230	588	642	818	642	676	683	676	832	673	633	930	878	698	889
الحرف الفنية	18	12	13	24	23	29	75	99	91	131	141	126	126	195	183	182	230	231	172	170
السمعيات والبصريات	1	3	1	6	1	1	56	49	31	39	26	30	23	19	17	58	124	16	5	9
التصميمات	68	49	61	77	101	100	216	255	340	260	300	304	333	440	304	250	405	449	385	597
الوسائط الجديدة	11	16	21	19	15	6	43	44	39	43	40	30	28	29	26	21	38	45	52	33
الفنون الأدائية	1	1	1	1	1	1	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	3	2	2
المطبوعات	101	82	85	63	64	73	181	182	302	153	154	153	151	130	129	100	120	122	74	72
الفنون البصرية	5	4	7	8	8	20	15	11	15	15	13	38	12	16	12	10	11	12	9	7

شكل (9) يوضح الصادرات والواردات الإبداعية المصرية من ٢٠٠٢م:٢٠٢١م بالمليون دولار أمريكي

المصدر: الأونكتاد "UNCTAD" فبراير ٢٠٢٣م ،

ويأتي قطاع التصميم في المرتبة الثانية بعد قطاع الحرف اليدوية والفنية والتراثية من حيث الأهمية النسبية، إلا أنه متذبذب وليس ثابت، ولكن يمكننا القول أن صادرات مصر أكبر من وارداتها في هذا القطاع والذي يتضمن الهندسة المعمارية والموضة والأدوات الزجاجية.

أما بالنسبة لمجال الفنون البصرية ومايتضمنه من تحف ورسم وتصوير ونحت، جاءت فيه الصادرات ضئيلة منذ عام ٢٠٠٢م وحتى عام ٢٠١٩م، إلا أن االمؤشر بدأ في التحسن وتجاوزت الصادرات الواردات خلال عامي ٢٠٢٠م و٢٠٢١م، ويشير هذا إلى بداية التحسن في هذا القطاع خلال السنوات الأخيرة.

ومن هنا ندرك مدى أهمية تلك القطاعات وخاصة قطاع التصميم كأحد أهم مقومات النجاح لأى مؤسسة إبداعية تسعى للتنافس بشكل قوى في السوق العالمية، وذلك من خلال تلبية احتياجات المستخدمين وتقديم الخدمات وتحقيق الجودة، بما يساعد في النهوض باقتصاد الدولة الإبداعي والذي بدوره يعزز الدخل القومي المصري ويساعد في تنميته.

النتائج:

أظهرت النتائج أن للتصميم دور كبير في تطوير الصناعات الإبداعية وبالتالي تعزيز الاقتصاد الإبداعي في مصر وذلك على النحو التالي:

١. للتصميم دوراً حيوياً في تحفيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات، مما يساعد في تطوير المنتجات والخدمات التي تلبي احتياجات المستهلكين بشكل معاصر.
٢. يسهم التصميم في زيادة القيمة المضافة للمنتجات وذلك من خلال تحسين وظائفها وجمالياتها، وقيمتها التسويقية وقدرتها على المنافسة.
٣. يساعد التصميم في تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة من خلال تصميم منتجات مميزة مما يحسن قدرتها التنافسية، بما يساهم بشكل مباشر في تحفيز النمو الاقتصادي مما يخلق فرص عمل جديدة ويزيد من الناتج المحلي الإجمالي.
٤. يعكس التصميم التنوع الثقافي والهوية المحلية، مما يعزز من الثروة الثقافية للمجتمع ويساعد في الحفاظ على التراث الثقافي.
٥. الاقتصاد المصري اقتصاد مرن ويحتاج الى مزيد من الدراسات التي تعتمد على اقتصاد المعرفة لتنمية الدخل القومي.

التوصيات: يقدم الباحثون بعض التوصيات على النحو التالي:

١. الاهتمام بمجالات الاقتصاد الإبداعي خاصة الصناعات الإبداعية من خلال تفعيل مبادرات لتعزيز الاقتصاد الإبداعي والصناعات الإبداعية، ومتابعة تنفيذها والاهتمام بتحقيق مؤشرات الأداء وتشجيع المساهمين بتنفيذها.

٢. تعظيم دور التصميم ومنهجية الفكر التصميمي لتحقيق النجاح المؤسسي والتحسن المستمر لمنظمات الأعمال لجعلها أكثر تنافسية.

٣. إعادة تقديم الحرف اليدوية والفنية والتراثية لحماية وتعزيز التراث المصري بروافده المختلفة سواء فرعونى، إسلامي، قبطي أو شعبي، بشكل معاصر ومبتكر مع الحفاظ على الهوية كونها تعد من أقوى قطاعات الاقتصاد الإبداعي المصري والتي تساعد في تنمية الدخل القومي المصري.

٤. تشجيع الموهوبين والمبدعين وخلق بيئة عمل داعمة للإبداع، في مجال الصناعات الحرفية والإبداعية بما يساعد على تحسين الأداء والجودة والقدرة على المنافسة العالمية.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

- ياسين بو بكر& كهينة سليماني: ٢٠١٧م، "أثر مستوى نمو الصناعة على قوة الحاجة إلى الإبداع في المنظمات– دراسة حالة: التضخم الاقتصادي ف صناعة خدمة الهاتف النقال في الجزائر"، بحث منشور، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة،المجلد١، العدد٢.
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٢م، توقعات الاقتصاد الإبداعي ٢٠٢٢، "السنة الدولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التنمية المستدامة"– الطريق إلى الصناعات الإبداعية المرنة. مأخوذ من
https://unctad.org/system/files/official - document/ditctsce2022d1_en.pdf
- جميل خالد: ٢٠١٤م، "أساسيات الاقتصاد الدولي"، عمان الأردن، الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠١٢م، تقرير حوار السياسات العامة بشأن الاقتصاد.
- مجلة الاقتصاد:٢٠٢٢م، مقال بعنوان "الاقتصاد الإبداعي.. عالم من الفرص"، مأخوذ من
https://aliktisad.com.sa/2022/09/19388/?fbclid=IwAR1YTQ9xpim50Rkeoo8vhX4lgze4NnW0TQdq7g-AvE8lFTQmTdx7qVAfFzw
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٢م، "السنة الدولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التنمية المستدامة: الطريق إلى صناعات إبداعية قادرة على الصمود"، لمحة عامة
- إسلام محمد السيد هيبة: ٢٠٢١م, "الصناعات الإبداعية بسلطنة عمان ودورها في تنمية الاقتصاد القومي في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة", بحث منشور, جمعية أمسيا مصر, جمهورية مصر العربية.
- جون هارتلي: "الصناعات الإبداعية"، ترجمة بدر السيد سليمان ٢٠٠٧م، الجزء الأول.
- مينا أنطون أيوب خليل: ٢٠١٤م، "إستراتيجية مقترحة لتنمية الصناعات الثقافية الإبداعية لإعداد مشروع إنتاجي لطلاب كلية التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- نرمين عبد القادر إمبابي : ٢٠٢٠م,"التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية", دراسة تحليلية ,المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات,مجلد٢, العدد٤, كلية الآداب, جامعة القاهرة, ص٦٠
- سوزي مجدي فريد جودة:٢٠٢٠م, "الصناعات الإبداعية بمحافظة الفيوم كمدخل لإقامة مشروعات الصغيرة لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي", رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.
- رانيا علاء الدين أحمد: ٢٠٢٣م، "دراسة واقع ومستقبل الاقتصاد الإبداعي المصري"، بحث منشور، المجلد ١٤، العدد٣, ص
- الاقتصاد الإبداعي.. تعريفه وتأثيراته– مجلة رواد الأعمال(rowadalaamal.com) ، مأخوذة من:
https://www.rowadalaamal.com

- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: ٢٠٢٠م، الاقتصاد الإبداعي من اجل التنمية المستدامة، توقعات الاقتصاد الإبداعي"لمحة عامة" مترجم.
- عمرو محمد عبد القادر هدية: ٢٠١٥م، "التصميم كصناعة إبداعية تحقق الاقتصاد الإبداعي للدول النامية"، بحث منشور، مجلة التصميم الدولية، المجلد٥، العدد١.
- عبير محمد عباس محمد: يناير٢٠١٨م، "الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي"، بحث منشور، مجلة الآداب جامعة القاهرة، المجلد ٧٨، العدد١.

ثانياً المراجع الأجنبية:

-American Economic Association: (2014), What is Economics, from https://www.aeaweb.org/students/WhatIsEconomics.php

-Inter-American Development Bank (2017). Public Policies for Creativity and Innovation: Promoting the Orange Economy in Latin America and the Caribbean. Inter-American Development Bank. August2017.Available at: https://publications.iadb.org/publications/english/document/Public-Policies-for-Creativity-.and Innovation-Promoting-the-Orange-Economy-in-Latin-America-and-the-Caribbean.pdf

-UNESCO (2009). UNESCO Framework for Cultural Statistics. Montreal. Available at: https://unesdoc.unesco.org/ (2). ark:/48223/pf0000191061

-WIPO (2015). Guide on Surveying the Economic Contribution of the Copyright-Based Industries. Available at: https://www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=259

John Hartley: 2005, 'Creative Industries', Blackwell Publishing, United Kingdom.

-Mathieu, C. (2015). Careers in Creative Industries. Abingdon: Routledge. Arts Council of North Ireland. from: <http://artscouncil-ni.org/research -and-development/creative-careers>

-Boccellaa, Nicola&Salernob, Iren: (2016), Creative Economy, Cultural Industries and Local Development Science Direct, (223), P 291-296.from: <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.05.370>

-The Conference Board of Canada, 2008,.

-UNESCO & UNDP 2013. Creative economy report-widening local development pathways, Paris, P11.

-UNDP: (2019), "How cultural and creative industries can power human development in the 21st Century", Cultural and creative industries and inclusive sustainable growth.

-Med-Culture Egypt Country report: (2018), Overview of the situaKon ofculture.ypdf

-Forouheshfar, Y. & Khalil, M. (2021) CREACT MED - Cultural & creative industries in Egypt – Salient Features, creat4med@euromedeconomists.org

-Richard Simmons (2009)," good design: the fundamentals", Design Council, from :http://www.designcouncil.org.uk/

-file:///C:/Users/Future/Downloads/Public-Policies-for-Creativity-and-Innovation-Promoting-the-Orange-Economy-in-Latin-America-and-the-Caribbean.pdf

-http://ec.europa.eu/research/industrial_technologies/pdf/technology-market<perspective_en.pdf